هو البهیّ الأبهی

الحمد لمن تعالی بجوهر ذاته عن وصف الممکنات و تقدّس بساذج حقیقته من نعت الکائنات الّذی اقام الواحد بین السّتّین و اظهر الأیّام الأخر بعد انقضآء الطّآء من ظهور النّقطة الواقعة قبل الألفین القائمتین اذاً غاض ما فار فی الأیّام السّالفة من الأرض المقدّسة المبارکة و فاض منها بدعاً عین الحیوة لمن فی الأرضین و السّموات طوبی لمن نزل بها و شرب منها انّه حیّ بدوام الملک و الملکوت و نجا من حدوث حوادث ارض النّاسوت و اشرقت من قعرها شمس الجمال الّتی لو تتجلّی بنور واحد لینصعق من فی سرادقات العظمة و الجلال فکیف اصحاب التّراب و اهل الحجاب فوربّی المختار انّ ما تری العیون و تشاهد الأبصار لیس الّا ذرّة من ذرّات نور من انوارها المکنونة لأنّها لو تظهر علی ما هی علیها لن‌تستطیع الأبصار علی مشاهدة الأنوار کما انّ العیون لم تقدر علی مشاهدة الشّمس الظّاهریّة بل ارقّ نور من انوارها اللّائحة فسبحان ربّی العزیز المختار لا تدرکه الأبصار و هو یدرک الأبصار و هو اللّطیف الخبیر

و بعد یا ایّها المتوجّه الی ساحة القدس و السّاکن فی ظلال شجرة الفردوس قد رأیت کتابک و قرأت خطابک و عرفت ما تغنّت حمامة حبّک علی شجرة الفؤاد و علمت ما انت فیه من المحبّة و الوداد اسأل اللّه ربّی الرّحمن ان یسقیک فی کلّ الأحیان سلسبیل العنایة و الاحسان و یسکنک فی خبآء الجود بفضله الشّامل علی اهل الایقان

و امّا ما سألت من هذا العبد السّاکن فی ظلال شجرة امر اللّه و النّاطق ببدائع مدائح جمال اللّه من الحدیث الّذی روی عن المستغرق فی لجّة بحر القرب و المتغمّس فی طمطام یمّ القدس روح ما سواه فداه و اردت منّی کشف الأستار عن وجه الأسرار و ابراز ما هو المقصود فی کلمات الأبرار فاعلم بأنّ لکلّ بیان یتکلّم به اهل التّبیان معان لا یعرفها الّا من ایّده اللّه ربّه المنّان و انّی فی هذا الحین بعون ربّی الوهّاب ابیّن لک المقصود بالایجاز دون الاطناب

قوله حین ما سأله احد هل رأیت رجلاً فی الدّنیا قال رأیت رجلاً و انا الی الآن اسأل عنه فقلت له من انت فقال انا الطّین فقلت من این فقال من الطّین فقلت الی این فقال الی الطّین فقلت من انا فقال انت ابو تراب فقلت انا انت فقال حاشاک حاشاک الخ فاعلم بأنّ المراد من هذا الحدیث اظهار التّفاوت و التّفصیل بین الرّوح الانسانیّ و الجسد التّرابیّ کما یقول رأیت رجلاً یشیر الی الجسد و قد اراد المجیب ان یعرّف السائل فنآء الجسد السّفلیّ و بقآء الرّوح العلویّ قوله فقلت له من انت فقال انا الطّین فقلت له من این فقال من الطّین و اعلم بأنّ فی مقام التّعبیر کلّ ما یتشکّل بشیء بعد فنائه یسمّی باسمه و ینسب الیه و بما یصیر الجسد الانسانیّ بعد افتراقه و انقطاعه عن الرّوح تراباً لذا یحقّ فی حقّه اسم التّراب فانظر فی الشّجرة الّتی تغرس فی الرّیاض انّها تتورّق بأوراق لطیفة و تثمرّ بثمرات بدیعة و تلک الثّمرة مع لطافتها و رقّتها لو تسمّیها بالتّراب لتکون صادقاً لأنّک تعلم بأنّها بعد اقتطافها من الشّجرة فی زمان قلیل تصیر تراباً و تتصاعد تلک اللّطافة الموجودة فیها الی عنصرها و البارع الصّادع یعرف من هذا المثل المذکور کیفیّة الانسان و تفاوت الأرواح مع الأبدان لأنّ عنصر الرّوح الطف العناصر و عنصر الجسم اثقل العناصر و انّه بعد انقطاع الأسباب و قطع الرّابطة من عالم التّراب یتصاعد الی عنصره و یرجع الی مبدئه و منتهاه و قوله الی این فقال الی الطّین یشیر الی موته و رجوعه الی التّراب و قوله فقلت من انا فقال انت ابو تراب ای انت المنزّه عن التّراب و المقدّس منه و المحیط علی ما یقع فیه فیا ایّها السّامع لا تعجب من هذا المقال لأنّ من اصطفاه ربّه الغنیّ المتعال و انجاه من اشارات اهل الضّلال و ازداد یقینه فی اللّه و یستقیم علی امر مولاه انّه محیط علی الامکان و مؤثّر فی الأکوان بعنایة ربّه العزیز المنّان

الهی ایّدنی فی هذا المقام علی اظهار ما ارید بیانه و اجر قلمی و لسانی علی ذکر ینجی المستوحشین فی الظّلمات و المستغرقین فی بحور الاشارات و وفّق السّامعین علی عرفان الکلمات و ادراک المعانی الّتی سترت فی غیاهب الفقرات اذ

بیدک ملکوت کلّ شیء لیس لما اردت من مانع و لا لما قضیت من دافع لا اله الّا انت الجواد الکریم

یا ایّها السّائل العارف بربّک العزیز العلّام قد تذکّرت فی هذا المقام ان ابیّن لک ما یهدی الطّالبین الی جنّة البقآء و یسقی القاصدین سلسبیل اللّقآء و الطّالب فی هذا السّبیل ینبغی له اوّلاً ان یخرق الأحجاب الّتی تمنعها عن الورود فی سرادق امر اللّه و خیام مجد اللّه و انّی فی هذا المقام اذکر بعضها و سبب بعد الطّالب بها عن المرام الحقیقیّ و المقصد الأصلیّ الالهیّ

فنقول ممّا یحجب الانسان هو اتّباعه بما سمع من الآبآء کما تری و تعرف بأنّ فی کلّ عصر ظهر مظهر المشیّة الالهیّة و مطلع شمس جمال الأحدیّة اکثر ما احتجب به النّاس اتّباعهم مقالات آبائهم کما نطق لسان الکریم فی القرآن القدیم فی سورة الأنبیآء و لقد آتینا ابراهیم رشده من قبل و کنّا به عالمین اذ قال لأبیه و قومه ما هذه التّماثیل الّتی انتم لها عاکفون قالوا وجدنا آبائنا لها عابدین و فی سورة هود قالوا یا صالح قد کنت فینا مرجوّاً قبل هذا أ تنهانا ان نعبد ما یعبد آبائنا و انّنا لفی شکّ ممّا تدعونا الیه مریب و فی مقام آخر قالوا یا شعیب أ صلوتک تأمرک ان نترک ما یعبد آبائنا الخ و لو یتفرّس احد فی القرآن و آیاته لیعرف المراد و یوقن بأنّ النّاس بما تمسّکوا بأقاویل الآبآء و اساطیر القدمآء احتجبوا عمّا اراد لهم مالک الأسمآء و خالق الأرض و السّمآء

مع انّ الانسان لو لم یعرف اللّه و احکامه و آیاته و ما امر به بعقله و عرفانه مثله کمثل الأعمی یقبل کلّ کلام من کلّ متکلّم فواجب علیه ان یتفرّس بنفسه فیما سمعه من القدمآء و لا یکتفی بما یری من الآبآء و لو لم یکن بمثل ذلک فهو اضاع نعمة اللّه الّتی اعطاه و قد اردنا فی هذا المقام ان نبیّن المراد من ذکر هذه النّعمة الّتی اعطانا اللّه بها و نبعد الوهم عن المتوهّمین فنقول اوّل نعمة منّ اللّه بها علی الانسان هی القوّة العقلیّة و بها شرّفه علی اجناس المخلوقات و لها مقامات شتّی فی الأمور الجسمانیّة و الرّوحانیّة و المقام الأوّل فی الجسمانیّات هو ادراکها ما یستریح به الجسم من المآکل و المشارب و غیر ذلک و هذا ادنی مقاماتها و قد یشارک فیه جمیع اصناف الحیوان و المقام الثّانی هو عرفانها ما یستریح به العالم و ینتظم امور جمهور الأمم و یتربّح جمیع المخلوقات بترتیب الأمورات و هو استنباط ما هو النّافع من العلوم و الصّنائع و تقنین القوانین النّاظمة و نسج الکتب النّافعة و هذه اعلی المراتب فی الأمور الجسمانیّة و المعیشة الانسانیّة اذاً فاعرف یا ایّها السّامع بأنّ الانسان لو یقصّر فی هذا المقام و یتکاسل فیما بیّنت لک من بدائع الکلام لیکون کافراً لنعمة ربّه العزیز العلّام و کذلک فانظر الأمور المتعلّقة بالعالم الرّوحانیّ ولکن هذه المرتبة بعکس الأولی لأنّ الانسان کلّ ما یجتهد فی اصلاح اخلاق نفسه و تهذیب الصّفات الظّاهرة منه لیکون خیراً له من ان یذکّر و لا یتذکّر و یعلّم و لا یتعلّم و له اوّلاً ان یتفرّس فی اخلاق نفسه و یهذّبها و یؤدّبها فلمّا صارت طبق المراد اذاً یتوجّه الی العباد و یجتهد فی تهذیب آداب من فی البلاد و لو یقصّر فی هذا المقام لیکون کافراً لهذه النّعمة الرّوحانیّة و المائدة الحیوانیّة و یصیر ممنوعاً عن الدّخول فی سرادق عرفان الالهیّة و فسطاط العلوم الرّبّانیّة فنرجع الی المراد و نقول مع انّ کلّ ملّة من ملل العالم احتجبوا عن اللّه بهذه الأحجاب المانعة و منعوا عن الورود فی سرادق عرفان اللّه بهذه الأفکار الباطلة کذلک لا یترکون و لا یدرکون فواللّه یا ایّها السّامع لو یفتح الانسان عین العرفان لما یحتجب عن الرّحمن فی اقلّ من آن ولکنّ النّاس عمی لا ینظرون و صمّ لا یسمعون لعلّ اللّه یفتح الأبصار و یمنّ علیهم بما یهدیهم السّبیل و یکفیهم الدّلیل

و ممّا یحجب الانسان هو مشاهدة الشّؤون البشریّة من المظاهر الأحدیّة کما نزّل فی القرآن و قالوا ما لهذا الرّسول یأکل الطّعام و یمشی فی الأسواق لو لا انزل الیه ملک فیکون معه نذیراً و العاقل لا یتکلّم بهذا الاعتراض فی هذا المقام لأنّ اللّه تعالی بحکمته البالغة یبعث فی کلّ امّة رسولاً بینهم بلسانهم حتّی یفهمون کلامه و یعرفون ما یعلّمهم من اوامر اللّه لئلّا یبقی لهم عذر فی الدّین و قد اجاب اللّه المعترضین بقوله تعالی فی کتابه المبین قل لو کان فی الأرض ملائکة یمشون مطمئنّین لنزّلنا علیهم ملکاً رسولاً و فی مقام آخر و قالوا لو لا انزل علیه ملک و لو انزلنا ملکاً لقضی الأمر ثمّ لا ینظرون و لو جعلناه ملکاً لجعلناه رجلاً

و البسنا عليهم ما يلبسون و انّهم بما يرون الصّفات البشريّة من مظاهر الألوهيّة تمنعهم عن الورود فى لجّة بحر الأحديّة و طمطام يمّ الصّمديّة و يهيمون فى هيمآء الشّهوات و يتحيّرون فى مفازات الاشارات كما يخبر بذلک القرآن القديم فقال الملأ الّذين كفروا من قومه ما نراک الّا بشراً مثلنا و ما نراک اتّبعک الّا اراذلنا بادى الرّأى و ما نرى لكم علينا من فضل بل نظنّكم كاذبين فأجابهم بقوله تعالى او عجبتم ان جآءكم ذكر من ربّكم على رجل منكم لينذركم اذاً تفكّر فى هذا المقام بأنّ اللّه تعالى لو يظهر مظاهر صفاته و اسمائه بما هم عليه من آثار الألوهيّة و صفات الرّبوبيّة فلا يبقى الاعراض لأحد و الاعتراض لنفس و يبقى الكلّ على حالة واحدة فكيف يمتاز السّعيد عن الشّقىّ و النّور من الظّلمة و لهذا يبعث اللّه الأنبيآء ع بما لم يبعد عن الأفكار و لو يتفكّر النّاس فى اصل المراد لما يبعدون عن جنّة البقآء و سلسبيل اللّقآء فواللّه يا ايّها السّامع لا يتكلّم واحد منهم بكلمة الّا و يرون منها انتظام امور الجمهور و رفع الاختلاف و ثبوت الاتّحاد و الائتلاف فانظر بأنّ الّذى يكون فى كلّ الأحيان فى غمرات البلايا بما يتكلّم من جواهر البيان كيف يريد لنفسه شيئاً فى الامكان بل فدى راحته و انقطع عن استراحته لراحة من فى البلدان ثمّ اعلم بأنّ اللّه تعالى قادر على كلّ شىء و مقتدر بكلّ شىء لا ينكر العاقل قدرته القادرة و قوّته القويّة القاهرة ولكن لاتمام الحجّة و الدّليل و هداية السّبيل اعطاهم حجّة وافية كافية بلسان القوم و جعلها السّبب الأعظم للتّمييز و التّفصيل بين الأمم و جذب جواهر الوجود من العالم كما قال عزّ ذكره ليبلوكم ايّكم احسن عملاً و هى كلمة اللّه المحيطة على الأشيآء و آياته الغالبة على من فى الانشآء و مثله كمثل النّار كما انّ بها تمتحن المعادن التّرابيّة و كذلک بتلک النّار الموقدة من الشّجرة الالهيّة يمتحن قلوب العباد و بها يفصّل بين الصّالح و الطّالح و النّور و الظّلمة فواللّه يا ايّها السّامع لورقآء البيان فى هذا المقام الحان لا يقدر ان يسمعها آذان من فى الامكان اذاً اختصر فى الكلام و لا اذكر ما هو بعيد عن الأفهام لعلّ ربّ الأنام يمنّ على خلقه بآذان واعية و قلوب صافية و انفس زكيّة و ابصار ناظرة لكى لا يحتاج بالبيان ما هو المستور فى الجنان

و كذلک يحتجب النّاس عن ظهور نور الألوهيّة و اشراق شمس القدميّة بما لا يعرفون اصطلاحات الأنبيآء و ما نزّل فى كتبهم المقدّسة من اشارات ظهور البعد فانظر ما نزّل فى الانجيل كسوف الشّمس و خسوف القمر و سقوط النّجوم و امثال ذلک و الّذين اهتدوا بأنوار شمس القدم فى يوم ظهور ذاک النّور الأفخم مع انّهم رأوا ظهور تلک الكلمة الرّبّانيّة بغير ما وعدوا به فى الكتب الالهيّة من ظهور امثال هذه الاشارات المذكورة كذلک تمسّكوا بذكر تلک الكلمات و اعرضوا عن نيّر العمآء و شمس سمآء قدس البقآء الّذى به اشرقت ارض البطحآء و كذلک اهل الفرقان مع اطّلاعهم بهذا المقال تمسّكوا بظواهر ما نزّل فى القرآن من جبروت العزّة و الامتنان و اعرضوا حين ظهور النّور عن افق الظّهور و غفلوا عن الدّخول فى رياض قدس البقآء و منعوا انفسهم من سلسبيل حيوان اللّقآء و انىّ لو اريد ان افصّل ما نزّل فى الكتب المقدّسة و افسّر اشاراتها و بشاراتها ليطول الكلام و نبعد عن المرام و من يريد الاطّلاع فليقرأ الرّسالة الّتى نزّلت فى العراق بلسان فارسىّ مليح

اذاً فاعرف يا ايّها السّامع بانّ للأنبيآء اصطلاح لا يعلمه غيرهم و هم يتكلّمون بما لا يعرفه احد دونهم الّا من استضآء من تشعشعات انوار تلک الشّموس المشرقة و النّجوم الزّاهرة البازغة و ربّما يعترض جاهل على هذا المقال و يقول لو نزّلت الآيات الالهيّة فى ذكر علامات ظهور مظاهر الأحديّة باصطلاح لا يعرفه النّاس فلا بأس عليهم فيما يعملون نقول اوّلاً اذا جآء احد يعرف تلک العبارات و رموزاتها و يظهر ما ستر فيها من معانيها و اشاراتها فهذا دليل على انّه نور من تلک الأنوار السّاطعة و سراج من تلک السّرج اللّامعة و ثانياً انّا نأخذ الميزان من الأزمنة السّالفة و الأعصار الخالية مثلاً اذا عرفنا ظهور المسيح (ع) بغير هذه الاشارات و ظهور الرّسول (ع) دون تلک العبارات لا نشكّ فى انّ لها معان و اشارات فى بواطن الكلام و لو ينصف احد فى هذا المقال لا يحتجب عن حقيقة الحال فانظر فى هذه السّنين المتواليات ما عرفوا اهل الفرقان حقائق القرآن و لا اهل الانجيل معانى بيانات ربّهم الجليل و لا اليهود ما نزّل فى كتب الأنبيآء (ع) و لذلک انكر بعض النّاس كلمات اللّه المحيطة النّافذة و كلّما جآء نور يهديهم فى الظّلمات و سراج يريهم الطّريق فى مخاطر الاشارات عميت عيونهم و سكّرت ابصارهم و بقوا فى

ضلالهم القديم و احتجبوا عن اسرار كلمات ربّهم الكريم و ممّا يحجب الطّالب عن المطلوب و القاصد عن المقصود و يمنع النّاس عن كوثر البقآء و القاصدين عن مقاصد قدس السّنآء هو اتّباع الّذين يزعمون انفسهم فوارس مضمار العلم و الحكمة مع انّ فى كلّ الظّهورات اكّد الأنبيآء (ع) الّا يتّبع النّاس كلّ من يدّعى العلم الّا من كان موصوفاً بالصّفات المذكورة فى الكتاب كما ورد فى الحديث الشّريف و امّا من كان من العلمآء صائناً لنفسه حافظاً لدينه مخالفاً لهواه مطيعاً لأمر مولاه فللعوامّ ان يقلّدوه و انّا لم نر منهم فى هذا الزّمان الّا المجادلة و الطّغيان و الاختلاف فى اوامر ربّهم العزيز المنّان و النّاس بما يرونهم يخالفون مظهر الأمر و يكفّرونه حفظاً لرياساتهم يزعمون انّهم على الحقّ لذا يحتجبون عن بوارق انوار الجمال و زلال سلسال الوصال قل فانظروا بعين التّفرّس و التّدقيق فى الأزمنة السّالفة و الأعصار الخالية فى احيان ظهور مظاهر الأحديّة اوّل من استضآء من تجلّيات الظّهور لم يكن من العلمآء بل الّذين لا يعرفون القراءة و الكتابة كما فى ظهور روح اللّه و كلمته الّتى احاطت ما سواه ما تقدّم فى الايمان الّا صيّاد السّمک او العشّارون و اولّ من اعترضوا على جماله هم الفريسيّون و كذلک اذا طلع نيّر البطحآء و شمس سمآء قدس البقآء آمن من يرعى الأغنام و اعرض من كان اعلم العلمآء بين الأنام فلمّا تبيّن بأنّ الظّهور ليس مشروطاً باتّباع العلمآء لا ينبغى ان يحتجب النّاس بانكارهم و استكبارهم على اللّه و فى كلّ زمان وصّى صاحب الظّهور الّا يتّبعوا امثال هؤلآء المدّعين و يشير الى اعراضهم و اعتراضهم على النّور المبين قوله روح ما سواه فداه فى وصف فقهآء يوم الظّهور فقهآء ذلک الزّمان شرّ فقهآء تحت ظلّ السّمآء منهم خرجت الفتنة و اليهم تعود و كذلک قوله فى آخر ما يصف عن صاحب الأمر و اكثر اعدائه العلمآء و لذا قال و قوله الحقّ العلم حجاب الأكبر

فواللّه يا ايّها السّامع من تفكّر ساعة فى نفسه و لم يسمع مقالات غيره و وزن كلمات القبل بعرفانه و عقله لما احتجب عن الرّحمن فى اقلّ من آن و ترک عن ورائه اشارات اهل البغى و الخسران و فى هذا المقام يقول و قوله الصّدق تفكّر ساعة خير من عبادة سبعين سنة نسأل اللّه بأن يؤيّد العباد على التّفكّر فى امره و يوفّقهم على الاقبال اليه انّه على كلّ شىء قدير

و كذلک يحتجب الطّالب عن المراد الحقيقىّ و المقصد الالهىّ بما يرى الاختلاف فى الأديان و شرائع حضرة الرّحمن و لو يرى الانسان فى هذه الاختلافات بعين العرفان ليعرف حقيقة الأمر و لا يرى الاختلاف بل يراه عين الاتّحاد و سبب وصول العباد الى معدن الرّشاد لأنّ ربّ الأرباب بارادته الكاملة و حكمته الشّاملة يشرع لهم شريعة بحسب اقتضآء الزّمان و مناسبة الأفكار و الأذهان و هذا من بليغ حكمته و منيع علمه و قدرته فسبحانه و تعالى ليس كمثله شىء لا يعلم احد حكمته البالغة و صنعته الكاملة الّا من ايّده بفضله المحيط و شرح صدره فى عرفان شرعه البسيط و ليس مراده تبارک و تعالى من هذه الشّرائع المنشعبة من طمطام الحكمة البالغة الّا راحة العباد و دخولهم فى جنان المحبّة و الوداد و رفع المنازعة و العناد ولكنّهم من عدم عرفانهم بما اراد اللّه يرفعون ايادى الظّلم و الاعتساف فى الأطراف و يتركون ما امر اللّه من المحبّة و الانصاف

فتفكّر يا ايّها السّامع فى هذا المقام و لا تبعد عن المرام مثلاً و انظر فى الحكيم الحاذق انّه يداوى اليوم مريضاً بالأشيآء الباردة و يوماً آخر بالأشيآء الحارّة و لا ينبغى لنا ان نكذّب الحكيم لأنّه عالم بحقيقة المريض و لمّا يرى و يعرف تغيير المزاج يعالج بما يناسبه من العلاج و لمّا كان المراد فى هذا المقام صحّة المريض ليس للعاقل الكامل ان ينظر الى اختلاف الأدوية و تفاوت الأغذية كذلک فاعرف من هذا التّمثيل تفاوت الشّرائع الالهيّة و اختلاف المذاهب الرّبّانيّة و لا تغمّس فى بحور الاشارات و لا تمنع نفسک عن جمال ربّک مالک الأسمآء و الصّفات و كذلک يحتجب الجهلآء فى ايّام ظهور الأنبيآء بما يجدون فى كلماتهم الاختلاف مع قواعد اللّسان سبحان اللّه من جهالة النّاس و احتجابهم اما يقرؤون بأنّ اللّه تعالى قادر على كلّ شىء و عالم بكلّ شىء فكيف يريدون ان يحدّوا كلماته بحدوداتهم و يزنوا آياته بقواعدهم و رسوماتهم هل يحاط كلمات مالک المبدإ و المعاد بقواعد قرّرها احد من العباد سبحان ربّى العظيم ما قلّت دراية النّاس يتكلّمون بما يضحک به الصّبيان فى هذا الزّمان فانظر يا ايّها السّامع حين ما نزّل القرآن من سمآء مشيّة الرّحمن اعترض عليه الجهلآء من اهل اللّسان فلمّا علا امره و سنا ذكره اذاً

استدلّ الكلّ فی فصاحته و ملاحته فتعجّب من ابنآء هذا الزّمان مع استماعهم و علمهم بما جری فی عهد الفرقان کذلک یعترضون علی کلمات اللّه النّافذة بتلک الاعتراضات السّخیفة و یحتجبون بها عن بوارق شمس جمال الألوهیّه

قل یا ایّها العبد الأمر عظیم عظیم فلمّا اطّلعت به و ایقنت بأنّ الّذی ظهر هو سرّ القدم و ظهور الحقّ فی العالم کیف تتمسّک بالفرع بعد الوصول الی الأصل و تحتجب بالمقال عن الغنیّ المتعال ایّاک ایّاک ان تزن کلمات مولاک بقواعد قرّرها نفسک و هواک لئلّا تحتجب عن الّذی وعدت به فی الکتاب و اخبرک به اولو الألباب فیا ایّها السّامع قد بیّنت لک فی هذه العبارات ما یحجب الطّالب عن ربّ السّموات و قد خرقت الحجبات و رفعت الشّکّ بما اشرت فی سرّ الاشارات نسأل اللّه تعالی بأن یعرّف الکلّ ما اراد و لا یمنعهم عن سبیل الرّشاد و یدخلهم فی ظلال شجرة الحبّ و الوداد فلمّا اطّلع الطّالب بهذه الأحجاب المانعة و رفع عن نفسه تلک الأستار الحائلة اذاً یسلک مسالک التّوحید و یضرب بوادی طرق التّجرید و یمنع نفسه عن کلّ ما لا یلیق له و یمسک لسانه عن ذکر ما سوی اللّه و یده عن الارتفاع الی غیر رضاه حینئذ یشرق علیه تجلّیات شمس الایقان و یتجلّی علی مرآة فؤاده انوار الاطمینان و یقعد علی سریر قلبه سلطان محبّة الرّحمن اذاً فاعرف بأنّه فی هذه الحالة یکون غالباً علی العالم و مسریاً و مؤثّراً فیه بحیث لا یمنع عمّا اراد و یکون بمثل الاکسیر الأحمر لتقلیب نحاس وجودات البشر فسبحان الّذی یؤیّده و یوصله الی هذا المقام الأعلی و المقصد الأقصی الأدنی و لا یسعنا فی هذا المقام ان نبیّن لک اکثر ممّا ذکرنا من بدائع الکلام و الذّی فتح عینیه لمشاهدة الأنوار و اذنیه لاستماع الأذکار لیعرف المراد و یقتنع و یکتفی بالاشارة فی هذه العبارة

اذاً نرجع الی تفسیر الحدیث و نقول قوله فقلت انا انت فقال حاشاک حاشاک و سأل منه هل انا تراب مثلک و افنی و انعدم معک فأجابه و قال حاشاک حاشاک انّک جوهر الهیّ و روح ربّانیّ کیف یقاس الرّوح العلویّ الحقیقیّ بالجسد السّفلیّ التّرابیّ انّک تدخل حرم الکبریآء و حظیرة قدس البقآء و انا ابقی علی الأرض التّی ترکّبت منها فلیعرف اهل العرفان من هذا البیان تفاوت الأرواح مع الأبدان و یجتهدوا الّا یتغبّر بغبار الامکان و لا یمنع عن الصّعود و الطّیران فی هوآء عرفان الرّحمن

سبحانک اللّهمّ یا الهی و سیّدی و رجائی اسألک بسلطانک الغالب علی الأشیآء و قدرتک المحیطة علی من فی الأرض و السّمآء بأن توفّق عبادک علی تجرید الأرواح و الاستغنآء بالنّور عن الأشباح حتّی یصیروا قابلین للدّخول فی فنآء حرم عزّ توحیدک و خبآء قدس تجریدک و ایّدهم علی الطّیران فی هوآء عزّ عرفانک و سمآء قدس ایقانک اذ انّک انت المقتدر علی ما تشآء لا اله الّا انت الفرد الواحد العزیز الحکیم

و امّا ما سألت یا ایّها المتوجّه الی ساحة البقآء و المقتبس من قبسات شجرة طور السّینآء من الملائکة و المراد بهذا الاسم فی الآیات الالهیّة فاعلم بأنّ له معان شتّی و فی مقام الخلق یطلق علی الّذین قدّست اذیالهم عن الشّهوات و یتّبعون ربّ السّموات فی کلّ الصّفات و هذا الاسم یطلق علی باطنهم و یحکی عن سرّهم و حقیقتهم و اولئک الّذین یذکرهم اللّه فی آیاته و یسمّیهم بأسمآء شتّی و انّی اذکر لک اسماً من اسمائهم و افسّره لک لکی تعرف المقصود و معانی کلمات حضرة المعبود منها حملة العرش و اعلم بأنّ المراد من العرش هو قلب الانسان کما تغرّد عندلیب البقآء و ورقآء العمآء قلب المؤمن عرش الرّحمن و نطق لسان العظمة فی الکلمات المکنونة فؤادک منزلی قدّسه لنزولی و روحک منظری طهّره لظهوری لأنّه یقبل تجلّی الجمال و یستقرّ علیه سلطان محبّة مالک المبدإ و المآل و فی مقام الحقّ یطلق علی انبیآء اللّه و رسله کما قال تبارک و تعالی فی القرآن الکریم الحمد للّه فاطر السّموات و الأرض جاعل الملائکة اولی اجنحة مثنی و ثلاث و رباع الخ و قد اراد ربّ العزّة الأجنحة فی هذه الآیة شؤون الآیات و اقسام البیّنات الّتی بعثهم بها و جعلها سبب وصول العباد الی معدن الرّشاد و هدایة الخلق الی جنّة الحبّ و الوداد لأنّها هی السّبب الأعظم لترقّی العالم و الجناح الأقوم لطیران القلوب الصّافیة الی جنّة الأحدیّة و مقام قدس الواحدیّة لذا سمّیت بالأجنحة فی الکتب الالهیّة فواللّه یا ایّها المتوجّه الی اللّه لو یسمع احد آیة من آیات ربّه بسمع الفؤاد

و یدرک لذّة معانی الّتی سترت فیها لیرتقی الی منتهی مقامات السّداد و یتصاعد من العوالم التّرابیّة الی العوالم الحقیقیّة و فی مقام یطلق هذا الاسم علی مشیّة اللّه النّافذة و ارادته المحیطة الکاملة لأنّها هی علّة خلق العالم و سبب تقمّص قمیص الوجود هیکل العدم و انّ هذا الاسم یطلق علی جمیع الصّفات الالهیّة و انّی لو ارید ان افصّل فی هذا المقام لیطول الکلام و من یرید ان یطّلع و یعرف بالتّفصیل فلیقرأ آیات اللّه العزیز الجمیل و یتفکّر فی المقامات الّتی نزّلت هذا الاسم اذاً یعرف المراد و یقنع عمّا ذکر فی کتب العباد و فی مقام یطلق هذا الاسم علی الأحکام الّتی نزّلت من سمآء مشیّة الرّحمن و جعلها اللّه السّبب الأعظم لحفظ العالم و قدّرها علّة الموت و الحیوة و انّها هی فی مقام اعطآء الرّوح بالمؤمنین المقبلین تسمّی اسرافیل و فی مقام اخذ الرّوح عن المشرکین تسمّی عزرائیل و فی مقام حفظ عباد اللّه عن الآفات تسمّی ملائکة حافظات و فی کلّ مقام تسمّی فی الآیات الالهیّة باسم مخصوص و لا یقدر العاقل ان یشکّ و یضطرب من اختلافات الأسمآء الّتی نزّلت فی کتب الأنبیآء ثمّ اعلم یا ایّها المؤمن باللّه بأنّ الّذی خلق الوجود من العدم و علّم الانسان ما لم یعلم یکون مختاراً فیما یشآء و مقتدراً علی ما یرید من خلق جدید و لا ینکر العارف قدرته القادرة و قوّته القویّة القاهرة و یوقن کلّ بصیر بأنّه لو یشآء لیخلق خلقاً لا تدرکه حوادث الزّمان و لا یحیط علیه حواسّ من فی الامکان

و انّی فی هذا المقام اکتب لک ما نزّل من جبروت اللّه العزیز الجمیل فی جواب من سأل ربّه الجلیل من جبریل قوله جلّت عظمته و علت قدرته و امّا ما سألت من الجبریل اذاً جبریل قام لدی الوجه و یقول یا ایّها السّائل فاعلم اذا تکلّم لسان العظمة بکلمته العلیا یا جبریل ترانی موجوداً علی احسن الصّور فی ظاهر الظّاهر لا تعجّب من ذلک انّ ربّک لهو المقتدر القدیر

و امّا ما سألت من الجنّ فاعلم بأنّ اللّه تعالی خلق الانسان من اربع عناصر النّار و الهوآء و المآء و التّراب و ظهر من النّار الحرارة و منها ظهرت الحرکة و لمّا غلب فی الانسان طبیعة النّار علی سائر الطّبایع اطلق علیه هذا الاسم و هو فی الحقیقة الأوّلیّة یطلق علی المؤمنین باللّه و الموقنین بآیاته و المجاهدین فی سبیله لأنّهم خلقوا من نار الکلمة الرّبّانیّة الّتی تکلّم بها لسان الأحدیّة لذا قال و قوله الحّق و خلق الجانّ من مارج من نار و کذلک وصفهم فی کتابه المبین بقوله المتین اشدّآء علی الکفّار لأنّ فی مقام الجهاد مع اهل العناد تراهم کالبرق اللّامع و الرّمح القامع تعالی من حرّکهم بتلک النّار الموقدة من سدرة الالهیّة و لمّا تنظر الی رحمهم و لطفهم و اتّباعهم امر اللّه و تقدیسهم عمّا سواه نسمّیهم بالملائکة کما ذکرنا فی بدو الکلام و فی مقام یطلق علی الّذین یسبقون فی الایمان عمّا دونهم بما یری منهم سرعة الحرکة من النّار الموقدة من الکلمة الالهیّة لأنّ من قلوبهم ترتفع زفرات المحبّة و الوداد و فی بواطنهم تلتهب نیران مودّة مالک المبدإ و المعاد اذاً فاعرف یا ایّها السّائل بأنّا فسّرنا لک التّفسیر الحقیقیّ فی هذا الاسم ولکن فاعلم بأنّه یطلق علی غیر المؤمنین مجازاً بما یری منهم من الکبر و الاستکبار فی امر اللّه و المحاربة و المجادلة مع انبیآء اللّه و یدلّ علی هذین التّفسیرین ما نزّل من جبروت مشیّة اللّه ربّ العالمین فی سورة الجنّ قوله تعالی قل اوحی الیّ انّه استمع نفر من الجنّ فقالوا انّا سمعنا قرآناً عجباً یهدی الی الرّشد فآمنّا به و لن نشرک بربّنا احداً الی قوله تعالی و انّا منّا الصّالحون و منّا دون ذلک کنّا طرائق قدداً

فیا ایّها العبد المتوجّه الی اللّه قد نزّل فی آیات مالک المبدإ و المآل کلّ ما یخطر بالبال فلا تحتاج بالجواب و السّؤال ولکن احتیاج اهل الوداد هو من تشتّت الألواح فی البلاد نسأل اللّه بأن یوفّق احبّائه علی قراءة آیاته و الواحه و یؤیّدهم علی عرفانها و الاستغنآء عمّا دونها و نسأله تعالی بأن یقدّر لک و لأحبّائه خیر الدّنیا و الآخرة و یسکنکم فی ظلال شجرة عنایته و الطافه و یشربکم من معین رحمته و افضاله انّه علی کلّ شیء قدیر لا اله الّا هو الواحد الفرد العزیز الحکیم

این سند از کتابخانهٔ مراجع بهائی دانلود شده است. شما مجاز هستید از متن آن با توجّه به مقرّرات مندرج در سایت www.bahai.org/fa/legal استفاده نمائید.

آخرین ویراستاری: ۱۰ سپتامبر ۲۰۲۳، ساعت ۱۱:۰۰ قبل از ظهر